فرامل الصالحين

بعد الحادثة المؤسفة لقتل أحد جنودنا الأبطال على يدي أقاربه الدواعش، وقبلها قتل أحدهم لابن عمه والآخر لخاله، واستنكار المجتمع لهذه الأفعال المشينة، وطلب معظمهم وضع حلول وأفكار لاجتثاث هذا الفكر البغيض ومحاربته.

فإننا قد كتبنا، وسنكتب لمن أراد أن يرى ببصيرته، وبيّنا بأن هناك مؤشرات كثيرة وكبيرة واضحة للأعمى، تكشف عن الدواعش المستترين المتغلغلين بيننا، وعن المتعاطفين معهم، القابلين للانحراف وتبني فكرهم في أية لحظة، ولعل النقاط الواردة في هذه المقالة تكشف بعض تلك المؤشرات.

علماً بأنني أؤكد بأن من تنطبق عليه هذه المؤشرات أو بعضها لا أتهمه مباشرة بالدعشنة، ولكنه قد يكون مشروع داعشي قادم، أو متستر، أو متعاطف، أو متحمس مغفل على الأقل.

المؤشر الأول :

الدعاء على الدواعش والقاعديين بمقولة «عليهم من الله ما يستحقون» أو الدعاء لهم بالهداية.

من شدة الإيمان (حيعيّط) فضيلته، ليس علينا، بل على ضُلَّال وجُهَّال (أخواننا) الذين انحرفوا عن (تشددنا)، فتشددوا أكثر منّا، وأخذوا يمزقون أشلاءنا في المساجد، ويقتلوننا في أعماق الصحراء وعلى جوانب الطرقات، (عليهم من الله ما يستحقون)!

عليهم من الله ما يستحقون، رغم أن الله يلعنهم بصريح القرآن: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ

عَذَابًا عَظِيمًا﴾لكن فضيلته يتحرَّج من لعنهم لأنه يراهم أقرب لطبيعته وتشدده، ومن نفس مدرسته.

عليهم من الله ما يستحقون، رغم أن من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾لكن فضيلته لا يرى وجوب بيان ذلك وتفصيله، لأنه يرى أن قتل رجل ملتحٍ لرجل غير ملتحٍ مسألة فيها نظر، فلعل الملتحي القاتل أقرب إلى الحق فلا يجوز لعنه.

عليهم من الله ما يستحقون، رغم أنهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فساداً: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

لكن فضيلته يساوره الشك في موضوع محاربة الله ورسوله، لأن الداعشي الملتحي طبعاً يقرأ القرآن، ويستشهد بالحديث، وبأقوال ابن تيمية وابن القيم وابن حنبل وابن عبدالوهاب، فكيف يلعن من قرأ لهؤلاء مجرد قراءة؟!

عليهم من الله ما يستحقون، رغم أنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرميّة: حدثنا (أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بعدي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخليقة» قال عبد الله بن الصامت : فذكرت ذلك لرافع بن عمرو أخي الغفاري فقال: وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ولكن فضيلته من شدة ورعه وتقواه وخوفه من الله لن يلعنهم، لأنه يخشى أن الحديث يصف قوماً آخرين سيأتون آخر الزمان، وليس أخوته الدواعش الذين بغوا عليه فقط.

خطبة كاملة نسمعها في المسجد الحرام يوم الجمعة، وبيان كامل من أحدهم لوكالة الأنباء السعودية، ولقاء تلفزيوني يمتد لحوالي الساعة، وبيانات طوال وتغريدات قصار، كلها قالت في داعش ما لم يقله مالك في الخمر، ثم لا نسمع بعدها من الدعاء عليهم إلا (عليهم من الله ما يستحقون) هكذا فقط، عليهم من الله ما يستحقون، لم نسمع أحداً من هؤلاء يصفهم بالمجرمين هكذا بوضوح، أو الإرهابيين هكذا بوضوح، لم نسمع أحداً يلعنهم كما لعنهم الله، ولم نسمع أحداً يخرجهم من الإسلام كما أخرجهم رسول الله، فإذا (زَنَقت) أحد هؤلاء وطلبت منه لعنهم صراحة أخذ يراوغ ويجادل بأن اللعن لا يجوز، ويأتيك بمائة قصة ودليل ورأي على عدم جواز لعنهم، لأنه في الحقيقة ما زال يعتبرهم أخوته، والبعض من هؤلاء يسموّنهم فعلاً بـ (أخواننا) الذين بغوا علينا، بل ويعتبرونهم طائفة مؤمنة، مثلهم مثل علي ومعاوية حين اقتتلا، ولا أدري هل شذّاذ الآفاق من محترفي الإجرام والقتل، ومن مدمني المخدرات، والمرضى النفسيين الطامحين إلى السلطة الدنيوية المنتمين لداعش، لا أدري هل هم في فسطاط علي أم يمثلون معاوية لكي نقول أخواننا الذين بغوا علينا؟!

المؤشر الثاني :

تقديس المتدينين والدفاع عن أخطائهم.

هؤلاء تجدهم (يعبدون) الشيخ الفلاني، و(يقدسون) الجهاز العلاني، حتى لو ارتكب أحدهم فاحشة مبينة، أو تلطخت يده بدماء الناس الأبرياء، أو خالف الهدي النبوي عياناً بياناً، فإن هذا (التابع) لا يمكن أن يرى تلك الكوارث، وسيجد لها ألف مبرر مزيف لإقناع نفسه، ومن ثم محاولة إقناع الناس، فإذا حاولت نقاشه بالدليل أرعد وأزبد، وغضب بحماقة ظاهرة لا تخفى على الناس، وربما دخل معك في عراك أو قطيعة، أو غادر المجلس، أو خرج من القروب لمجرد أنك كشفت إلهه (الشيخ) أو صنمه (الجهاز)، فهو شخص متنطع متشدد، لا يرى إلا ما يراه شيخه فقط ولا يقبل أي رأي آخر، ويظن نفسه أنه امتلك الحقيقة

وأدرك كل أسرار الكون، وتم تفويضه بإدخال الناس، عبر (رأي شيخه) وليس عبر الإسلام، إلى الجنة أو إلى النار (بالهراوة)، وهو لا يتورع عن الغيبة والنميمة والتجسس والقذف والكذب والكيد لخصوم شيخه، وتهديدهم ونبذهم وشتمهم، وكل ذلك جائز في شريعته، لأن مخالفي شيخه ومعارضي جهازه هم بالنسبة له غير مسلمين.

المؤشر الثالث:

تبني مواقف خارجية مناهضة للدولة.

تجد هؤلاء يدَّعون الوطنية ويعادون داعش، وفي نفس الوقت يناصرون فكر الأخوان ويذبون عنه ويعادون أعداءه، ويرفعون شعاراته، ويتسلطون بألسنتهم وكتاباتهم على السيسي، ويلهجون بالدعوة لأردوغان طيلة الوقت، بينما وطنهم غائب عن أذهانهم وعن كتاباتهم، والجميع يعلم، وهم أول من يعلم، أن فكر الأخوان يدعو إلى الحاكمية والكفر بجميع الحكام العرب، والدعوة إلى دولة الخلافة، وهو نفس الفكر الذي أنتج القاعدة وداعش، في تناقض عجيب لا يمكن تفسيره إلا بأن ادَّعاء الوطنية هو مجرد تقيَّة تنتظر الوقت المناسب للتخلي عنها، ومن عبارات هؤلاء المفضلة مثلاً كلمة (أرض الحرمين)، وهم يستخدمونها لعدم الوقوع في إثم الوطنية التي يسمونها الوثنية، وعدم اعتراف بالحدود بين المسلمين.

(إمام المسلمين)، يستخدمونها لعدم الوقوع في إثم البيعة لملك هذه البلاد من آل سعود، ويستخدمونها كبيعة أخرى لإمام قد يأتي وخلافة قد تعود، وربما بيعة لخلافة قائمة وخليفة موجود، أو لمرشد جماعة هنا أو هناك.

وقد أتت كلمة (خادم الحرمين) لتنقذهم من التصريح باسم الملك في دعائهم من على المنابر كل جمعة، لأن خادم الحرمين وصف قد يصلح لحبيبهم المرشد، أو إمامهم الخليفة، ولا بأس من التورية في الدعاء حينئذ من وجهة نظرهم.

وتجد الآخرين في الطرف المقابل يرفعون شعار الوطنية في نفس اللحظة التي يرفعون فيها صور الخميني وراية حزب الشيطان، علماً بأن ولاية الفقيه

التي يؤمنون بها ويؤيدونها تحاربنا وتحارب وطننا جهاراً نهاراً وعلى المكشوف، فأي تناقض بعد هذا؟!

المؤشر الرابع:

التنظيم والحركية.

نعلم بأننا لسنا دولة أحزاب أو منظمات، ولكننا نصاب بالذهول من تنظيم هؤلاء وحركيتهم، وسرعة التنسيق فيما بينهم في أمور كثيرة، كالمسيرات التي ينظمونها، أو البيانات التي يصدرونها ويوقعون عليها، أو التوصيات على فئة من المرشحين، أو الاعتراضات على بعض الشخصيات أو القرارات، أو الحملات عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي يخوضونها ضد أو مع بعض الأسماء والأحداث، أو تحديد موضوع واحد لخطبة أو دعاء، مثل التنسيق بينهم للدعاء على الإعلاميين مؤخراً، وقد تكون هناك تنسيقات أخرى في أمور ربما تكون أدهى.

المؤشر الخامس والأخير:

محاربة المرأة.

وعلى سبيل المثال، اعترض هؤلاء على قانون التحرش بدعوى أنه دعوة للفجور، واعترضوا على ابتعاث البنات لنفس السبب، واعترضوا على بطاقة المرأة سابقاً وعلى سكنها بمفردها في الفنادق وعلى عملها في جميع المجالات بدعوى الاختلاط، واعترضوا على قيادتها للسيارة بدعوى تعرضها للخطر وأجاز مشائخهم (المشغولون جداً عن أسرهم بالدنيا والمحتاجون للسائقين) اختلاء السائق بها في السيارة، واعترض آباء هؤلاء وأجدادهم من قبلهم على مجرد تعليم المرأة، بل وصل بهم الحال إلى الدعوة بفصل الرجال عن النساء في الطواف وغيره من المناسك، وبعضهم دعا إلى هجر الحرم لوجود نساء كاشفات الوجه فيه، وكل ذلك ليس لأن الدين يمنع تلك الأشياء، بل لأن هؤلاء يحتقرون المرأة أصلاً، ولا يثقون فيها، ويعتبرونها إنساناً ناقص الأهلية، مثلهم مثل رهبان القرون الوسطى الذين كانوا يناقشون كون المرأة إنساناً أم حيواناً.

openkandil.com

بقيت نقطة أخيرة لا بد من إيضاحها، وهي أن البعض من ذوي المنطق المقلوب يتهمون الليبراليين والعلمانيين (والزعطانيين والمعطانيين) وكل الدنيا إلا هم، بأنهم من أسباب ظهور داعش، علماً بأن الجميع يعرف رحم هذا المسخ الخبيث ومن أين ولد، ولم أر علمانياً أو ليبرالياً سعودياً، هذا إن وجدوا أصلاً، حمل سلاحاً أو أطلق رصاصة أو طالب بقلب نظام الحكم أو دعا إلى الخلافة.

والآن، هل أغضبتك المقالة؟!

إن كنت كذلك فربما تكون أحد الأصناف أعلاه !

obeikandl.com